

شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين

[234] معاشر المسلمين استشعروا الخشية، وتجلببوا الكينة، وعضوا على النواجد، فانه أنبى للسيوف عن الهام، وأكملوا اللامة، وقلقلوا السيوف في أغمادها، والخطوا الخزر، واطعنوا الشرر، ونافحوا بالطبى، وصلوا السيوف بالخطى. وعند تأمل هذه الكلمات تجده عليه السلام قد أحاط بعلم تدبير الحرب وانتظام أمور الجند. واما رجوعهم الى احكامه الصائبة وتنبيهاته عليه السلام لهم على الاغلاط العظيمة ففي مواضع كثيرة يطول بتفصيلها الكلام ويخرج عن الغرض كقضية (1) المجهضة (2) _____ (1) - (1) - ب ج: " كقصة ". (2) - ج: " المجهضة " (بالصاد المهملة) وهى تصحيف قطعاً، قال الطريحي (ره) في مجمع البحرين: " الجهاز بالكسر اسم من: أجهضت الناقة والمرأة ولدها اجهاضاً = أسقطته ناقص الخلق، ومنه المجهض = المسقطة للحمل، والولد مجهض بفتح الهاء وجهيض " فكأنها اشارة الى ما نقله الاثار وحملة الاخبار ضمن قضايا الغريبة، قال العلامة المجلسي (ره) في تاسع البحار في " باب قضايا صلوات الله عليه وما هدى قومه (ع) إليه مما أشكل عليهم من مصالحهم " نقلاً عن مناقب ابن شهر اشوب (ص 479 من طبعة امين الضرب): " أبو القاسم الكوفى والقاضى النعمان في كتابيهما: عمر بن حماد باسناده عن عبادة بن الثابت قال: قدم قوم من الشام حجاجاً فأصابوا أدحى نعامه فيه خمس بيضات فشووهن وأكلوهن ثم قالوا: ما أرانا الا وقد أخطانا والصيد أصبنا ونحن محرمون، فأتوا المدينة وقصوا على عمر القصة فقال: انظروا الى قوم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله فاسألوهم عن ذلك ليحكموا فيه فسألوا جماعة من الصحابة فاختلفوا في حكم ذلك فقال عمر: إذا اختلفتم فههنا رجل كنا أمرنا إذا اختلفنا في شئ فيحكم فيه فأرسل الى امرأة يقال لها عطية فاستعار منها اتاناً فركبها وانطلق بالقوم معه حتى اتى علياً وهو بينبع، فخرج إليه على فتلقاه ثم قال له: هلا أرسلت الينا، فنأتيك؟ - فقال عمر: الحكم يوتى في بيته فقص عليه القوم فقال على (ع) لعمر: مرهم فليعمدوا الى خمس قلائص من الابل فليطرقوها للفحل فإذا أنتجت أهدوا ما نتج منها جزاء عما أصابوا، فقال عمر: يا أبا الحسن ان الناقة قد